

# 6

## صحيح البخاري (٦)

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هادي له،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ (١٠٢)} [آل عمران].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ  
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} [النساء].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا  
(٧١)} [الأحزاب] أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد - صلى الله عليه  
وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل  
ضلالة في النار.

نواصل إن شاء الله شرح مختصر كتاب العلم (صحيح البخاري)

وكنا قد توقفنا في اللقاء السابق عند قول ابن عباس.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كُونُوا رَبَّانِيِّينَ} [آل عمران]:

(حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ، وَيُقَالُ الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ).

لقد أمرنا الله عز وجل أن نكون ربانيين فكيف يكون ذلك؟

الرباني هو: العالم الذي يعمل بعلمه ويربي الناس على صغار المسائل قبل كبارها.

**مثال ذلك:** درس علم للمبتدئين لا يصح أن نبدأ معهم بدقائق المسائل وخباياها أو درس في أصول الفقه، هؤلاء لا يعرفون كيف يصلون على الوجه الصحيح بل قد لا يحسنون الوضوء، ولا يعرفون ما هي مبطلات الصيام، أي أن الأمور الأساسية التي يُقام بها دين هؤلاء هم لا يعرفونها. فهل يجوز أن أترك هذه الأساسيات التي يُقام بها الدين ونعلمهم مُصطلح حديث أو أصول فقه أو المواريث!

هذا هو المقصود بقوله: الرباني هو الذي يُعلم صغار مسائل العلم قبل كبارها، أي المسائل الواضحة الجلية التي لا تحتاج إلى كبير نقاش أو جدال بحيث أنها عندما تُطرح في المجالس فإن الجميع يفهمها ويستفد بها وبها يستطيع أن يُقيم أمر دينه على بصيرة وعلى هدي رسول الله ﷺ.

## من هو ابن عباس رضي الله عنهما؟

هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ.

**أمه هي:** أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير ، الهلالية، الحرة الجلييلة زوجة العباس ، عم النبي - صلى الله عليه وسلم- وأم أولاده الرجال الستة النجباء، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة ، وخالة خالد بن الوليد، وأخت **أسماء بنت عميس** لأمه، قديمة الإسلام؛ فكان ابنها عبد الله يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان، فهذا يؤذن بأنهما أسلما قبل العباس، وعجزا عن الهجرة، وكانت أم الفضل من علية النساء ، تحول بها العباس بعد الفتح إلى المدينة.

**ابن عباس هو:** حبر الأمة وتُرجمان القرآن وفقه العصر وإمام المفسرين، ويكفي ابن عباس فخراً وشرفاً وعلواً أن دعا له النبي ﷺ فقال: **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.**

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَوَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَهُورًا فَقَالَ: "مَنْ وَضَعَ هَذَا؟" قَالَتْ مَيْمُونَةُ: عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّوَلُّدَ" صحيح ابن حبان (٧٠٥٥) وفي رواية أخرى (اللهم علمه الحكمة).

فما من أحد يُضاهي ابن عباس في هذه المنزلة، دعا له النبي ﷺ واستجاب الله عز وجل فكان من فقهاء الأمة وهو حبرها وترجمان القرآن رضي الله عنه وقد أدرك عمر بن الخطاب مدى ذكاء ابن عباس رغم صِغَرِ سِنِهِ فقد كان يُلازم النبي ﷺ وهو صغير (التعليم في السن الصغير له ميزتان السرعة والثبات) أما مع تقدُّم السن فإن المتعلم يستغرق وقت أطول إلى جانب إمكانية النسيان

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تَدْخُلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُبَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتَحُ مَكَّةَ، فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجْلِكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.

قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعَلَّمُ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٢٩٤).

من صفات العرب الفخر والتعالي والكبر وهي صفات يتسم بها العرب دون غيرهم من الشعوب الأخرى، ولهذا فقد عَظُمَ على أشياخ بدر أن يجلس معهم فتى صغير كابن عباس ولديهم أبناء في مثل عمره بل أنهم أنكروا على عمر بن الخطاب أن يدعوهم أو يسمح له بحضور مجالسهم، وفي يوم أخذ عمر بيد ابن عباس وأدخله على القوم ثم طرح سؤالاً على الجميع

فسكت البعض، وقال البعض لا نعلم، وقال البعض أنه نصر من الله، فتوجه عمر بالسؤال لابن عباس الذي أتى بالإجابة الصحيحة التي أيده عليها عمر رضي الله عنه وعن جميع أصحاب النبي ﷺ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: ومعنى الرباني في اللغة: الرفيع الدرجة في العلم، العالي المنزلة فيه... قال ابن عباس: حكماء فقهاء، وقال أبو رزين: فقهاء علماء.

وقال أبو عمر الزاهد: سألت ثعلبا عن هذا الحرف وهو الرباني، فقال: سألت ابن الأعرابي فقال: إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له هذا رباني، فإن خرم عن خصلة منها لم نقل له رباني.

فقد يكون الرجل عالماً معلماً ولكنه لا يعمل (بهذا يكون قد دخل في النفاق).



## بَابُ: (مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا)

**يتخولنا:** يتعهدنا مراعيًا أوقات نشاطنا ولا يفعل ذلك دائمًا.

**الموعظة:** النصح والتذكير.

وقد عطف العلم على الموعظة من باب عطف العام على الخاص  
(فالموعظة تدخل العلم).

- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَتَخَوَّلُنَا  
بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦٤١١، ٦٨)، أَخْرَجَهُ  
مسلم (٢٨٢١).

أراد ابن مسعود أن يبيِّن طريقة النبي ﷺ في اختيار الأوقات التي يُلقى فيها  
الموعظة على الصحابة والحكمة من هذه الطريقة، فلم يكن النبي ﷺ يجلس  
كل يوم لإلقاء الدروس على الصحابة وذلك يرجع إلى مخافة أن يحدث  
لديهم نوع من السامة أو الملل، فذكر العلة أو الحكمة من ذلك.

### وانتبهوا لهذه الجزئية:

لأنه ينبغي على المعلم إذا أراد أن ينتفع الناس بموعظته أن يكون حكيماً في  
إلقاء هذه الموعظة فلا يُكثر فيها، لأن هذا قد يؤدي إلى الملل وعدم التأثير  
على السامع، وهذا الأمر قد تقع فيه بعض الأمهات مع أبنائهن، فمع النصح  
والتوجيه والإرشاد المُستمر يحدث عند الأولاد نوع من الملل وبالتدرج

يعتادوا النصيحة ولا يستفيدوا منها بل أنهم لا يسمعون والسبب في ذلك هو الحديث المستمر والتوقف على الخطأ الصغير والكبير، لا بد أن يكون الكلام في الدين عزيز، فإذا ما قيل أنا أتكلم لأنهم يُخطئون؟ هناك بعض الأخطاء التي يمكن غض الطرف عنها لأنه ما من أحد إلا ويقع منه بعض الأخطاء البسيطة، هذا الأسلوب من التوجيه المستمر قد يؤدي أيضاً إلى أن يفسد على الشخص دينه.

أظهر ابن مسعود الأسلوب الصحيح الذي اتبعه النبي ﷺ في إلقاء الموعدة، فكان ﷺ يتعهد أصحابه بالموعدة ولا يتركهم ولكنه ليس بصورة مستمرة، وإذا ما وعظ أوجز الكلام (كان كلامه قليل) فقد أوتي جوامع الكلم.

**و عبد الله بن مسعود هو:** عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علماً كثيراً.

والمقصود بالهجرتين:

١- الهجرة إلى الحبشة وهي الهجرة الأولى التي هاجر فيها المسلمون إلى الحبشة عندما اشتد أذى الكفار عليهم فاستأذنوا النبي ﷺ وكان من ضمن المهاجرين عبد الله بن مسعود.

٢- ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة حين هاجر النبي ﷺ إليها بعد ذلك

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَ مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ [ص: ٩٩] السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دَقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهَمَّا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ» مسند أحمد (٣٩٩١).

وقف ابن مسعود ليحضر عود أراك فكانت الريح قوية لدرجة أنها تلاعبت به فكادت أن تكفوه وانكشف ثوبه فظهرت ساقه فضحك الصحابة فسألهم النبي ﷺ عن سبب ضحكهم فقالوا: من شدة نحافة ساق ابن مسعود، فقال النبي ﷺ: هذه الساق التي تضحكون من دقتها أثقل في الميزان من جبل أحد.

**في الحديث:** إثبات لعقيدة أهل السنة والجماعة : أن الميزان حق وأن البشر يُوزنون كما أن الأعمال تُوزن.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُدَيْقَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَنَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ» أخرجه البخاري (٣٧٦٢).

- (السمت) الهيئة الحسنة. - (الهدى) الطريقة والمذهب.
- (نأخذ عنه) العلم والحديث.
- (دلا) شكلا وشمائل مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله.
- (ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.



نعود إلى حديث الباب:

**يتخولنا** : الخائل هو القائم المتعهد للمال، يُقال: خال المال يخوله تخولاً إذا تعهده وأصلحه.

**يقصد ابن مسعود من قوله هذا**: أن النبي ﷺ كان يُراعي الوقت في التذكير.

فليست كل الأوقات صالحة للتذكير، كما أنها ليست كلها مناسبة لأن يقول فيها العالم ما عنده من علم، أو نصح.

فالناصح أو الواعظ لا بد أن يكون لديه نوع من الذكاء فيضع أسس لطريقة وعظه :

١- فمتى يوعظ، ٢- من يوعظ، ٣- اختيار الموعظة الملائمة لحال الموعوظ (طالب العلم- العوام).

كان النبي ﷺ ينظر إلى حال سامعيه ويتكلم مع كل فئة باللسان الذي يفهمونه أي الموضوعات المفيدة لهذه الفئة.

**مثال**: عندما كان يتحدث مع الأعراب الذين يأتون إليه من الصحراء لا يعلمون شيء من أمر دينهم، فبأي شيء يبدأ؟ أساسيات الأمور (كيفية الوضوء\_ الصلاة\_ الصيام\_ التحذير من النفاق\_ حدود الله) الأشياء اللازمة والمفيدة لأمر دينهم.

## مثال آخر:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ [ص: ١٠٥] لَذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَذَلِكَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَذَلِكَ، فإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» سنن أبي داود (١٥٨٤)، [حكم الألباني]: صحيح، سنن الترمذي (٦٢٥).

أمر النبي ﷺ مُعَاذٌ أَنْ يَسِيرَ مَعَ الْقَوْمِ خَطْوَةَ بَعْدَ خَطْوَةٍ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ اسْتَجَابُوا لِدَعْوَتِهِ فَلْيُعَلِّمَهُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِ افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ (الصَّلَاةَ) فَإِنْ اسْتَجَابُوا فَأَعْلَمَهُمْ بِمَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ (زَكَاةٍ) وَهَكَذَا تَكُونُ الدَّعْوَةُ، فَتَكُونُ الْخَطْوَةُ تَلُو الْخَطْوَةَ بَعْدَ الْاسْتِجَابَةِ لِلْخَطْوَةِ السَّابِقَةِ.

لأن النبي ﷺ اشترط على معاذ أن يستجيبوا (فإن هم أطاعوك)، فإن لم يستجيبوا فلا داعي لذكر الأمر التالي، وكيف لمن لم يستجب للأمر الأول أن يقوم بتنفيذ الأمر التالي.

إذن المقصود هو الحكمة في الموعظة لأن الكثير من طلاب العلم يفتقدون جزئية الحكمة في الدعوة، كما أن هناك شيء آخر وهو أن طالب العلم إذا وصل إلى درجة ما من العلم فإنه عندما يقوم بالدعوة ينظر إلى الناس من خلال هذا المستوى الذي حصله من العلم وكان الواجب عليه أن يحكمه في

دعوته مستوى سامعيه والمُتلقين منه لا مستواه هو وما وصل إليه، فالداعي يحكمه (درجة إيمان السامع\_مستوى العقول\_مدى تقبله لكلمات الموعظة).

وهذه النقاط التي عمل بها النبي ﷺ حتى تستفد الأمة من موعظته لا بد أن يقتدي الداعي أو العالم به فيها، وعلى الداعي أن يسأل نفسه قبل أن يخرج للناس هل الدرس الذي سيُلقيه عليهم مفيد أم لا؟ ولو أنه كان مخلصاً في دعوته لعمل على إيصال النفع إلى الناس ولو لم يكن هذا النفع عن لسانه هو.

قال تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)} [التوبة].

**عزيز عليه ما عنتم:** وهذا يعني أنه ﷺ كان شديد عليه جداً أن يتألم أحداً من أمته أو أن يكون في الحكم أو الأمر الذي أمرهم به شيء من العنت أو الصعوبة عليهم، كان هذا يؤلمه ﷺ ألماً شديداً

\_انظروا إلى مدى الرقة والعطف والحنان الذي يحمله النبي ﷺ لهذه الأمة، أما الحب الحقيقي لهذا النبي ﷺ فيتمثل في حُسن إتباعه والتبليغ عنه كما يُحب الله ورسوله لأن ميزان المحبة معروف وهو

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)} [آل عمران].

من كان يدعي محبة النبي ﷺ فعليه أن يُقدم الدليل بحُسن الإِتباع.

## ملحوظة :

الإتباع له طريق واحد وهو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، أما المُبتدع في العبادة فهو ليس مُحِبًّا للنبي ﷺ ولو كان مُدْعِيًّا لذلك، ومن هذا الابتداع الذهاب إلى القبور والطواف حولها وطلب العون والمدد من رسول الله ﷺ (أو صاحب القبر)، وطلب المدد من النبي ﷺ كفر لأن العطاء والمنع ليس إلا لله عز وجل، فالقدرة له وحده سبحانه (طلب المدد والعون من النبي ﷺ عقيدة عند الصوفية كما أنهم يعتقدون أن النبي ﷺ حي في قبره).

بالفعل النبي ﷺ حي في قبره حياة برزخية كما أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، هذه الحياة البرزخية لا نعلم ماهيتها، وليس المقصود منها الذهاب إلى القبر وطلب المدد والعطاء من صاحبه وسؤاله كأننا نسأل الله عز وجل، هذا الأمر ما هو إلا جهل وهوى لا شك في ذلك.

هل هؤلاء القبوريين أو عبَاد القبور معذورون ؟ لا، ليسوا معذورون.

## فالعذر يأتي على قسمين:

١- قسم جاهل لم تأتِه البيّنة والدليل أو العلم (نشأ في بلد نائي بعيد عن وسائل الاتصال أو العلم، هم أهل الفترة لأنهم لا يعرفون أي شيء) هؤلاء يأخذون حكم أهل الفترة أمرهم إلى الله إما أن يتجاوز عن سيئاتهم وإما أن يُحاسبهم عن أخطائهم.

٢- قسم يعيش في بلاد المسلمين يسمع الأذان خمس مرات في اليوم، ودروس العلم والوعظ والإرشاد تملأ الدنيا من حوله وهو ما زال يطوف

حول القبر ويقول مدد لصاحب هذا القبر، فهل هذا القسم معذور أيضاً بأفعاله هذه؟ هذا لا يُعذر لأنه ليس جاهلاً ولكنه يتجاهل فقد وصله العلم والفهم والدعوة إلى إتباع الطريق المستقيم إلا أنه رفض الأمر.

**مثال:** ذهبت امرأة إلى مسجد من المساجد التي بداخلها ضريح وطافت حول القبر ودعت صاحب القبر وقالت منذ خمس سوات وأنا أذبح لك ومع ذلك لم تُعطني الولد (هذا كفر) لأنها تعتقد أن صاحب القبر يملك العطاء والمنع أو الضر والنفع.

أما إذا كان الشخص يجلس في المسجد دون أن يكون مُعتقداً أن صاحب هذا الضريح ينفع أو يضر ويُعطي أو يمنع كما أنه لم يتوسل بأصحاب هذه الأضرحة، هذا ليس كافراً ولكنه قائم على بدعة، والبدعة أقل من الكفر.

فالواجب أن يُسأل الشخص ما سبب جلوسه في المكان حتى تُقام عليه الحجة؟

- فإن كان يعتقد فيه النفع والضرر فهذا كفر قولاً واحداً.
- أما إن كان يجلس في المكان مُعتقداً أن فيه مجرد بركة وأن النفع والضرر بيد الله وحده فهذا على بدعة.
- ولقد نهى النبي ﷺ عن بناء المساجد على القبور وبالتالي فلا يجوز إقامة الصلاة في مسجد به قبر إلا في حالة الاضطرار الشديدة لأن المصلي في مسجد به ضريح يأثم على قول الإمام أحمد.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «لَعَنَ اللَّهُ  
اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا»، قَالَتْ: وَلَوْلَا ذَلِكَ  
لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا" أخرجه البخاري (١٣٩٠، ١٣٣٠)،  
وأخرجه مسلم (٥٢٩).

لعن النبي ﷺ كل من بنى مسجد فوق قبرٍ لأنه سيفضي إلى عبادة صاحب  
القبر.

قد يسأل شخص كيف نكفر إنسان قد يكون من المُصليين والصائمين؟  
الرد: ما هو الفرق بين هؤلاء وبين مُشركي العرب لقد كانوا يقولون  
{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا  
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ }{الزمر}

الآية واضحة لقد كانوا يُقرُّون بالله عز وجل ولكن إقرارهم هذا لم ينفعهم  
ولم يُنجيهم من الكفر وكذا عبَاد القبور.

فعبَاد القبور يقولون نحن لا نعبد صاحب الضريح ولكننا نأخذه واسطة  
لنُقربنا إلى الله زُلْفَى، وهذا هو نفس كلام العرب اعترفوا بالله ومع ذلك  
أثبتوا له الشريك الذي ينفع ويضر ويُعطي ويمنع ويشفي ويُنزل المطر.

العرب كانوا إذا سألهم أحد هل تعتقدون أن الصنم خلق السماوات السبع  
والأراضين السبع؟ قال تعالى: { وَكَلِمَاتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }{انقمان}

يُستفاد من الحديث : «يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا»  
استحباب ترك المداومة بالجد في العمل الصالح خشية الملل.

### بالمثال يتضح المقال:

فالأخ أو الأخت في بداية طلبهم للعلم يكون لديهم نشاط وهمة واجتهاد  
فيذاكر ليل نهار بلا كلل ولا ملل، يصوم النهار ويقوم الليل ويحفظ القرآن.

### نصيحة وتوجيه:

كل إنسان يعلم مدى قدراته وطاقته ولا يستطيع أن يتخطى هذه القدرة  
فإن كان هذا الأخ يعلم أن هذا الأمر فوق طاقته وإقباله هذا مجرد حماس  
في بداية الطلب لأنه سمع العلم وأحب أن يشكر النعمة فعليه أن يُقِلل من  
عمله هذا إلى جانب أنه يستحضر النية في الفترة التي يتوقف عن العمل  
فيها وتكون نيته الراحة من أجل استعادة النشاط ومواصلة العمل، أما إذا  
استمر في إجهاد نفسه في العمل فإن هذا يؤدي إلى السقوط وعدم  
الاستمرار، لا ننصح بالتوقف الكامل عن العمل ولكن الإنسان هو طبيب  
نفسه وعليه أن يعمل عملية توازن فلا إفراط ولا تفريط، والنفس تحتاج في  
ترويضها، شيء من السياسة (خطوة بعد خطوة).

بمعنى أن: الشخص الذي أمضى وقت من عمره وكل عمله مجرد صلاة  
الفرض وحفظ آيات قليلة من القرآن ثم فجأة ينشط ليقوم بكل هذه الأعمال،  
هذا الشخص سرعان ما سيسقط، كل شيء يأتي بالتدرج.

فإذا لم يكن ممن يُقيمون الليل في الأساس فعليه أن يبدأ بركعتين فإذا ما وجد من نفسه إقبال وراحة فليزد عدد الركعات وليس شرطاً أن يُصلي أحد عشر ركعة من بداية الأمر فالأفضل دوام الأعمال لا كثرتها.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنْ يَدْخَلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيَّ اللَّهُ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ» صحيح البخاري (٦٤٦٤).



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تَعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تَتَفَرُّوا» أخرجه البخاري (٦٩)

ما زالت عبقرية الإمام البخاري تظهر في اختياره لترتيب الأحاديث فقال: لابد أن يكون الإنسان فقيه في الدين (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ثم أعقب ذلك بحديث (كان يتخولنا بالموعة) وبالتالي فإن مَنْ أراد أن يوعظ الناس فماذا عليه أن يفعل؟ مَنْ وُضِعَ في موضع الواعظ فعليه أن يُيسر على الناس ويُبشرهم ولا يُنفرهم.



**راوي الحديث هو:** أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام

بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

الإمام ، المفتي ، المقرئ ، المحدث ، راوية الإسلام ، أبو حمزة  
الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، خادم رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - وقرابته من النساء ، وتلميذه ، وتابعه ، وآخر أصحابه موتاً.

حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَزْرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا، وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
**هَذَا أَنَيْسُ ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثَرَ مَالَهُ**  
**وَوَلَدَهُ»** قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وُلْدِي وَوَلَدَ وُلْدِي لَيَتَعَادُونَ  
عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ، الْيَوْمَ" أخرجه مسلم(٢٤٨١).

- **بشروا:** البشارة هي الإخبار بالخير و الخبر السار.

كم أن النذارة هي: الإخبار بالشر، وقد تأتي البشارة بالشر أيضاً ولكن ليس  
دوماً، قال تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ**  
**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)** }  
[آل عمران].

- **ولا تنفروا:** بذكر التخويف وأنواع الوعيد.

**يقول سُرَّاحُ الْحَدِيثِ :** أن النبي ﷺ جمع في الحديث بين الأضداد حين  
قال (يسروا ولا تعسروا)، (بشروا ولا تنفروا).

فلماذا جمع النبي ﷺ بين الأضداد ؟ لأنه ﷺ لو ذكر التيسير فقط دون التعسير لأخذ عنه المتلقي ذلك الأمر وسار عليه فترة ثم إذا كان هذا المتلقي من المتشددين فإنه يعود إلى التشديد مرة أخرى، أما وأن النبي ﷺ قد أتبع التبشير بعدم التعسير فقد أغلق على هذا المتلقي باب التعسير لأنه أمر به بصورة مباشرة ففي جميع الأوقات لا يجوز له أن يُعسرَّ على الناس أو أن يُشدد عليهم.

**وفي هذا بيان:** أن النبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم وما ينطق عن الهوى، فبيّن التيسير في الموعدة وفي نفس الوقت أمر بعدم التعسير في جميع الأوقات، فبالترجيح تصل المعلومة وشرع الله دون التعسير على عباد الله

**وبشروا ولا تنفروا:** وكما قلنا في سابقتها يمكن أن يُبشر مرة بعد مرة ثم يُنفر مئات المرات، ولكن أمره بعدم التنفير بعد أمره بالتبشير يجعل حال الداعي دومًا هو التبشير والامتناع عن التنفير بكثرة الكلام وكثرة الأحكام والتبكييت المُستمر خاصة مع المُبتدئين.

### فائدة:

ذكر أنواع الوعيد والتذكير بالنار والعذاب والتخويف بهما بصورة مستمرة مع طالب العلم وخاصة المُبتدئ يخلق لديه حالة من الرُعب والخوف وهذه الحالة قد تؤدي إلى عدم الفهم بل والرجوع عن الطريق، فطالب العلم المُبتدئ ليس لديه إيمان قوي يدفعه إلى إكمال الطريق مع هذا الداعي الذي

دوماً يتكلم في العذاب والنار والحساب فيحدث نوع من النور ولن يستفيد بما قيل له في المجلس.

لكن الداعي الذي يُيسر على الناس ويُسهل عليهم ويُحببهم في ربهم، في أسمائه وأفعاله وإظهار محاسن الشريعة وبيان الهدى النبوي.

**الإسلام ما بين مُتشدد ومبتدع والداعين إلى الحق بحكمة قلة**

فالإسلام هو أعظم دين عرفه البشر لكن كثير من المسلمين فضلاً عن من لا ينتمون للإسلام لا يعرفون قيمة الإسلام لأنهم هم أنفسهم لا يعرفون دينهم، والذين يعرفون الدين منهم ينقسمون إلى قسمين: فريق مُتشدد وفريق مبتدع، والدُّعاة إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة قلة قليلة، لكن أكثر الناس ما بين مَنْ يدعو إلى بدعة وتمييع لقضية أو أن يكون سلفي على الوجه الصحيح ولكنه يتسم بالشدّة الرهيبة التي تُنفّر الناس.

إذن الشدة والتفكير لا يأتيان بفائدة وسوف نُسأل بين يدي الله عز وجل. الله عز وجل لن يسأل الداعي لماذا لم يعمل الناس بموعظته فهو ليس مسئول عن إدخالهم في الدين.

قال تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢)} [البقرة].

هداية التوفيق ليست بيد البشر، أما ما يفعلونه فهو هداية الإرشاد والبيان  
ولذلك فالواجب على الداعي أن يُبشِّر ويُيسر ويُبعد التتفير عن القلوب حتى  
لا تسأم من الموعظة.

### فائدة:

عندما يتشارك طرفين في شيء (الداعي\_المدعويين) يتشاركان في السعي  
إلى مرضات الله سبحانه وإتباع النبي ﷺ، ومتى تشارك طرفين في السعي  
إلى تحقيق هدف واحد أو غاية واحدة فلا ينبغي أن يعمل طرف دون  
الطرف الآخر، فالمدعويين يحتاجون إلى العلم عن الله والداعي يعلم هذا  
الاحتياج ويقوم على إيصال هذا إليهم بالرفق واللين والموعظة الحسنة  
وبكل طريق يصل إلى القلوب، وبأيسر أسلوب وأعظم موعظة وأوضح  
بيان حتى نصل إلى الهدف المرجو.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا  
بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ  
ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجًّا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا  
مُعَسِّرِينَ» أخرجه البخاري (٦١٢٨).

دخل أعرابي مسجد النبي ﷺ فبال فيه فكاد الصحابة أن يفتكوا به فنهاهم  
النبي ﷺ عن ذلك وأمرهم أن يُطهروا المكان فصبوا عليه دلو ماء ثم ختم  
الكلام بقوله: إنما بُعِثْتُمْ ميسرين.

أراد النبي ﷺ بهذا أن يقول: أن هذا الرجل أعرابي جاهل لا يعرف الحكم فتبول في المكان دون أن يعرف أن هذا لا يجوز، فليس من المعقول أن يكون عالمًا بالحكم ويرى النبي ﷺ والصحابة جالسين في المسجد ثم يفعل ذلك.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: (إِنَّ فَتَى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْذِنُ لِي بِالزَّيْنَاءِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: " ادْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ". قَالَ: فَجَلَسَ.

قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لَأُمَّكَ؟ " قَالَ: لَأ. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَكَمَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِبَنَاتِكَ؟ " قَالَ: لَأ. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: " وَكَمَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَأ. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَكَمَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَأ. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَكَمَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟ " قَالَ: لَأ. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَكَمَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ). مسند أحمد (٢٢٢١١).

انظروا إلى صنيع النبي ﷺ مع هذا الفتى، لم ينهره ولم يزرجه ولكنه تحدث معه بالحجة والرفق والإقناع وعندما قام إليه الصحابة ليُعنفوه أمره النبي ﷺ أن يقترب منه ليتحدث معه بالحكمة واللين والذكاء في الدعوة.

**أتساءل :** هذا الموقف لو أنه حدث من شاب اليوم مع أحد المشايخ فما هو

رد فعل هذا الشيخ معه؟ وما هو رد فعل الحضور؟

كان من الممكن أن يقول النبي ﷺ لهذا الشاب: أن هذا الأمر لا يجوز وحرام ويذكر له الأدلة من الكتاب والسنة وينتهي الكلام عند هذا الحد.

ولكن لم يكن ليُحَدِّث هذا الكلام قوة في الردع وتأثير على الشاب كالذي أحدثه قياس النبي ﷺ حاله على حال الناس، فبدأ بأمه: فما كان منه إلا الإنكار والنفور وكرهية ذلك، فَكَرَّهه ونَفَّره من هذا الفعل ولكن بطريقة ذكية جعلته هو نفسه الذي لا يريد فعل هذا.

عرف النبي ﷺ من حال الشاب أن إيمانه ضعيف وبالتالي لو أنه دخل إليه من طريق الحرام والحلال فلن يكون للكلام تأثير بدرجة كبيرة، ولهذا اختار النبي ﷺ طريق آخر (طبيعة العرب من نخوة\_ شهامة) فبدأ بالأم ثم البنت ثم الأخت ثم العممة ثم الخالة وفي كل مرة كان يقول لا وكان النبي ﷺ يقول: ولا الناس يرضونه لذويهم فأشعره بمدى صعوبة الأمر وخطورته وشناعته وعدم قبول النفس له، هذا الأسلوب يؤدي إلى النفور الكامل من الفعل وعدم التفكير فيه مرة أخرى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّهِ»  
أخرجه البخاري (٧٠٧، ٨٦٨).

### وهو القائل ﷺ:

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ، وَالطَّيِّبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» السنن الكبرى للبيهقي (١٣٤٥٤).

قد كان النبي ﷺ يحب الصلاة حباً جمًّا، ولهذا كان يريد أن يطيل فيها ولا يخرج منها ولكنه سرعان ما كان يخرج منها سماعاً لبكاء الصبي وتقطع قلب أمه عليه، فرحمة بالأم كان يقصر في الصلاة.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: [كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم يرجع فيؤمُّ قومه، فصلى العشاء، أقبل رجل بناضحين، وقد جنح الليل، فوافق معاذاً يصلي، فترك ناضحه، وأقبل إلى معاذ، فقرأ - (سورة البقرة)، فانطلق الرجل، [فتجوز، فصلَّى صلاة خفيفة، فبلغ ذلك معاذاً، فقال: إنه منافق، وبلغه أن معاذاً نال منه، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فشكا إليه معاذاً، [فقال: يا رسول الله! إنا قومٌ نعملُ بأيدينا، ونسقي بنواضحنا، وإنَّ معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ (البقرة)، فتجوزت، فزعم أني منافق.]،

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

" يا مُعَاذُ! أَفْتَانُ أَنْتَ؟! (ثلاثَ مرارٍ)، فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِـ {سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ  
الْأَعْلَى} {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} فَإِنَّهُ يَصَلِّي وَرَاءَكَ  
الْكَبِيرُ، وَالضَّعِيفُ، وَذُو الْحَاجَةِ". مختصر صحيح الإمام البخاري (٣٧٢).

كل هذه الأحاديث تُظهر مدى حرص النبي ﷺ على أمته ورحمته بها  
والبحث عن كل وسيلة يمكن بها إيصال النفع لكل شخص من الأمة

